Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان ما كان . . .

سقطت الدولة الأموية العربية ، لتفسح المجال لأملٍ فى إقامة دولةٍ إسلامية لا تتعصب لعربى على أعجمى .

دولة تنضوى تحت لوائها الشعوب الإسلامية ، ترجو أن يُظلها تسامحُ الإسلام وعدالته .

لكنّ للنصر زهوَه وللسلطان غروره . .

وقد جاءت الدولة العباسية على أكتاف الفرس الأعاجم وبسيوفهم ، وهو ما لم يملك أمراء البيت العباسى إلا أن يعترفوا به ، فقال « داود بن على » لأهل الكوفة :

« يا أهل الكوفة ، إنا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا حتى أتاح لنا شيعتنا من أهل خراسان ، فأحيا بهم حقنا وأفلج بهم حجتنا ، وأظهر بهم دولتنا »[١] .

وقال «أبو جعفر المنصور» لأهل خراسان : « يا أهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا » .

وكان مما أوصى به — قبل وفاته — ابنَه المهدى : « وأوصيك بأهل خراسان خيراً ، فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم فى دولتك ، ودماءهم دونك . . . أن تحسن إليهم ، وتتجاوز عن مسيئهم ، وتكافئهم على ما كان منهم ، وتخلف مَن مات منهم فى أهله وولده ! »[٢] .

وعلى العهد بالمؤرخين ، لم يحفلوا بغير الإرهاص الفنى المتصل بالسياسة كمثل قصيدة «نصر بن سيار» التى سيرها إلى القصر الأموى ملوِّحًا فيها بنذُرِ الخطر :

أرى تحت الرماد وميضَ نـــار ويوشـــك أن يكون لها ضرام

كما لم يحتفلوا ، بعد سقوط الأموية ، بمتابعة الأصداء الأدبية لسير الأحداث ، اللهم إلا ما اتصل منها بالسياسة . . .

فهم يروون مثلاً ، أبيات « بشار » يهجو المهدى العباسى ووزيره يعقوب بن داود :

---

(١) المسعودى : مروج الذهب ٣/٢٦٢ ، ٢٦٣ ، والنهاية لابن الأثير ٥/٢٥٥ .
(٢) ابن الأثير : ٥/٢٩٥ ؛ ٢٣٦ ط مصر .